**أوّل ليلة في رمضان**



**القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الأولى

الحمد لله موالي البركات و النعم ، ومُغدِقِ الرّحماتِ على أمّة الصيام خير الأمم .

الحمد لله في سرٍ وفي علن ، الحمد لله في سعدٍ وفي حزن.

الحمد لله عمّا كنت أعلمه ، الحمد لله عمّا غاب عن خلدي.

الحمد لله ثمّ الشّكر يتبعه ، الحمد لله عن شكري وعن حمدي.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تفضّل على الصّائمين بمزيد الثّواب وعمّ ، فكم في شهر الصّيام من بركات وكمّ ، وأشهد أنّ نبيّنا محمدًا عبده ورسوله أزكى من صام وقام حتى تفطّر منه القدم ، وأجود بالخير من الرّيح المرسلة في الكرم ، صلى عليه وعلى آ له وأصحابه أهل التقى والقمم.

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ آل عمران: ١٠٢

الليلة وما أدراك ما الليلة ..

الليلة إذا رأى الناس الهلال ، فقد هلّ هلاله ، وخيّمت ظلاله ، وهيمن جلاله ، وسطع جماله.

الليلة القلوب فرحة ، والأنفس مشتاقة ، والأفئدة متطلّعة ، والعزائم متوقدّة .

الليلة إذا رؤي الهلال ، هلّ موسم الطاعة ، وميدان العبادة ، وباب الصدقة ، وشهر التّوبة.

الليلة تفتح أبواب الجنان ، الليلة تغلق أبواب النّيران ، الليلة تصفّد الشياطين.

الليلة تبدأ الليالي التّي عمل لها العاملون.

الليلة تقبل السّاعات التي شمّر لها المشمّرون.

الليلة تغرب شمسُ الليالي التي يفرح بقدومها المؤمنون.

الليلة يزوركم الضيف الرّحيب ، ويَفِدُ إليكم الشّهر الزّكي الرّطيب.

الليلة يا كرام يزوركم الشهر الذي جرت بالطاعات أنهارُه، وتفتّقت عن أكمام الخير والبرّ أزهارُه.

هَنِيْئًـا يَـا بَنِـي الإِسْلاَمِ طُـرًّا

فَقَـدْ وَصَلَ الْمُبَارَكُ بِـالْعَطَاءِ

فَحَيُّـو شَهْرَكُـمْ بِجَمِيْلِ صَـوْمٍ

فَكَمْ فَرِحَتْ قُلُـوبٌ بِـاللِّقَاءِ

الليلة يا أهل الايمان يزوركم شهر تفيض أيّامُه بالقربات والسّرور، وتنيرُ لياليه بالآيات المتلوة والنّور.

الليلة يا كرام يطلّ سيّدُ الشّهور.

فيا أذن اسمعي، ويا عين ادمعي، ويا روح اخشعي، ويا نفس توبي.

الليلة ينظر الله إلى إقبالكم واستقبالكم.

الليلة ينظر المولى إلى تنافسكم فيه ، الليلة يباهي الله بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيرًا.

الليلة ينادي المنادي يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر.

رمضان أقبل يا أولي الألباب

فاستقْبلوه بعد طول غياب

عام مضى من عمْرنا في غفْلة

فتنبهوا فالعمر ظل سحاب

الليلة يزوركم الشهر الذي يقول فيه رسول الله : «مَا أَتَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ شَهْرٌ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ رَمَضَانَ». رواه أحمد وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح.

ويقول فيه : «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي». رواه مسلم .

الليلة يبدأ السّباق ، ويتنافس المتنافسون ، ويسعى السّاعون ، ويتوب المذنبون ، وكُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا.

يا اخوتي نحن قاب قوسين أو أدنى من رمضان.

أتدرون ما رمضان؟

شهرٌ مدحه الله وزكّاه ، وخصّه بجزيل عطاه ، انه شهر رمضان وكفى.

ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﭼ البقرة: ١٨٥

بالله عليك استشعر عظمته وقدّس مكانته .

بالله عليك عظّم مشروعيته ولا تنتهك حرمته .

بالله عليك قل لنفسك وخلّانك وأهلك أن رمضان قد أتى ..

أتى رَمَضَانُ مَزْرَعَةُ العِبَادِ

لِتَطْهِيرِ القُلُوبِ مِنَ الفَسَادِ

فَأَدِّ حُقُوقَهُ قَوْلًا وَفِعْلَا

وَ زَادَكَ فَاتِّخِذْهُ لِلْمَعَادِ

فَمَنْ زَرَعَ الحُبُوبَ وَمَا سَقَاهَا

تَأَوَّهَ نَادِمًا يَوْمَ الحَصَادِ

بالله قل لنفسك ومن حولك هذا رمضان ، شهرُ المسامحة شهر العفو والصّفح وداعاً للخلافات الأسريّة ، والمشاكل الزّوجية ، والخلافات الشّخصية.

هذا رمضان شهر المنافسة والمسارعة ، شهرُ المجاهدة والمصابرة .

قل لأهلك وخلانك هذا رمضان شهرٌ الرّحمات والنّفحات ، شهر الأعطيات والهبات.

هذا رمضان شهرُ التخلية والتحلية، والترقية والتزكية.

هذا رمضان ..

هذا هو الربحُ العظيمُ فأينَ مَنْ

يعطي لوجه الواحدِ الدَّيان

فاعرف زمانك ، والزم في بيت الله مكانك ، وصُنّ لسانك ، وقلّل منامك وطعامك وكلامك ، واغسل بالتّوبة الصّادقة أدرانك.

حذارِ أن تفرّطَ في هذه اللّيالي والأيام.

حذارِ من ضياع الأوقات ، والانشغال بالمباحات ، فضلًا عن المكروهات و المحرّمات .

والله إنها فُرص قال الله عنها ﭐﱡﭐ ﱢ ﱣﱠ البقرة: ١٨٤

معدوداتٍ لمن قال: أنا لها، وألقى السمع وهو شهيد.

أيّامًا معدودات ، فعيبٌ والله أن تضيع في قيلٍ وقال ، وسهر وغفلة وانشغال.

أيّامًا معدودات كُفّوا فيها عن الرّفث والفسوق .

كُفّوا عن الصّخب والجهل والزّور .

أيّامًا معدودات فطوبى ثمّ طوبى لمن اغتنم فيها أنفاسه وحياته.

**أقول قولي هذا ...**

الثانية

هل فكرت في عِظَمِ العمل في رمضان؟

تعال .. تعال معي لنقف على هذه الحادثة التي يرويها طلحةُ ابنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يقول : قدم رجلان على النبي قد أسلما جَمِيعًا، وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْ صَاحِبِهِ في الطاعة والعبادة، فَغَزَا الْمُجْتَهِدُ وألقى بنفسه في ساحات الجهاد ، وأدركته سهام المنايا فقتل شهيدًا في سبيل الله ، ثُمَّ مَكَثَ الْآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً ثُمَّ تُوُفِّيَ ، قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِهِمَا وَقَدْ خَرَجَ خَارِجٌ مِنَ الجَنَّةِ ، فَأَذِنَ لِلَّذِي تُوُفِّيَ الْآخِرَ مِنْهُمَا ، ثُمَّ خَرَجَ فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ أن يدخل بعده الجنة ، فعجب طَلْحَةُ وعجب النَّاس من خبره ،

وجاء الخبر إلى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ: «مِنْ أَيِّ ذَلِكَ تَعْجَبُونَ؟

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا كَانَ أَشَدَّ اجْتِهَادًا ثُمَّ اسْتُشْهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدَخَلَ هَذَا الْجَنَّةَ قَبْلَهُ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ هَذَا بَعْدَهُ سَنَةً؟

قَالُوا: بَلَى ، قال: «وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَهُ؟

قَالُوا: بَلَى ، قال: «وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا سَجْدَةً فِي السَّنَةِ؟

قَالُوا: بَلَى ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «فَلَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». رواه أحمد وصححه الألباني في الترغيب والترهيب .

لا إله إلّا الله، يا له من خير عميم، يا له من نعيم مقيم.

اللهم أطل في أعمارنا وأحسن في أعمالنا ، والله إن هذا النصّ لكافٍ لأصحاب الهمّة العليّة، والقلوب الجليّة.

فاسرعوا الى الجنّات ، وسابقوا بالطّاعات ، واغتنموا الساعات واللحظات ، واحذروا لصوص الأوقات ، فقد أقبلت التجّارة الرّابحة ، اقبل الكرم الإلهي والجود الرّباني ، فالبدار البدار ، والجد الجد.

فخذ قرارً صارمًا مع نفسك ، كن جادًّا مع أوقاتك وحياتك، فالله تعالى يُغريك ويستدعيك فيقول : ﭐﱡﭐﱢ ﱣﱠ البقرة: ١٨٤ ، فاغتنم حياتك قبل موتك.

واصل مسيرك لا تقف مترددًّا

فالعمر يمضي والسنون ثوان

إلهنا ببابك أنخنا ، ولمعروفك تعرّضنا ، وبكرمك تعلّقنا، وبتقصيرنا اعترفنا ، وأنت أكرم مسؤول .

إلهنا ارحم عباداً غرّهم طول إمهالك ، وأطمعهم دوام إفضالك.

إلهنا ما أمرتنا بالاستغفار إلاّ وأنت تريد المغفرة .

إلهنا إن ذنوبنا صغيرة في جنب عفوك ، وإن كانت كبيرة في جنب نهيك .

يا من يقبل من تاب ، ويعفو عمّن أناب .

إلهنا لا تحرمنا بذنوبنا ، ولا تطردنا بعيوبنا .

اللهم تَقَبَّلْ تَوْبَتنا، وَاغْسِلْ حَوْبَتنا، وَأَجِبْ دَعْوَتنا، وَثَبِّتْ حُجَّتنا، وَسَدِّدْ ألسنتنا، وَاهْدِ قلوبنا، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صدورنا.

اللَّهُمَّ أَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا، اللَّهُمَّ أَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا.

اللَّهُمَّ أَعِنَّا وَلا تُعِنْ عَليْنَا، اللَّهُمَّ انْصُرْنَا عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْنَا، اللهم وفّق وليّ أمرنا لما تحب وترضى، وفّقه ووليّ عهده إلى القول السّديد والعمل الرّشيد.

ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة.